مَنظُومَة
المَنهَج المشهُور
فِي
تَلْقِيبِ الأيَّامِ و الشُّهُور

نظمها الشيخ

زين الدين شعبان بن محمد القرشي الموصلي الآثاري

(765 – 828 هـ/ 1364 – 1425 م)

حققها و نشرها الأستاذ

محمد علي إلياس العدواني

الموصل – العراق

مَعَ تَحِيَّاتِ إِخْوانِكُمْ فِي

((.. مُنتَدَى المَشْهَدِ المُورِيتَانِيِّ ..))

www.almashhed.com/vb

رَاجِينَ الدُّعَاءَ الصَّالِحَ
مِمَّنِ اسْتَفَادَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّة

ترجمة الناظم من الأعلام للزركلي

زين الدين الآثاري

(765 – 828 هـ/ 1364 – 1425 م)

شعبان بن محمد بن داود الموصلي ، المعروف بالآثاري : أديب ، له شعر كثير، فيه هجو ومجون .

ولد بالموصل ، وتنقل في البلدان ، وتلقب بالآثاري لإقامته في أماكن الآثار النبوية مدة . واستقر في القاهرة ، وبها وفاته .

له أكثر من ثلاثين كتاباً في الأدب والنحو منها :
(لسان العرب في علوم الادب – خ) أرجوزة في دار الكتب في علوم العربية والبلاغة، فرغ من نظمها سنة 809 .
وألفية في النحو سماها (كفاية الغلام) .
وأرجوزة في النحو أيضاً سماها (الحلاوة السكرية – خ)
و (شرح ألفية ابن مالك) ثلاثة أجزاء لم يتمه .
و (ديوان شعر) .
و (العمدة في المختار من تخاميس البردة – خ) في دار الكتب .
و (وسيلة الملهوف عند أهل المعروف – ط) . (1)

---

(1) ديوان الاسلام – خ . والضوء اللامع 3: 301 وشذرات الذهب 7: 184 وفي تعليقات أحمد عبيد على الطبعة الاولى: أن للآثاري شرحاً على (الحلاوة السكرية) قال في آخره : إنه (نظمها في الهند ، ثم جاء إلى اليمن السعيد، ثم جاء إلى الشام المحروس) . و دار الكتب 3: 257 و 6: 188 .

المنهج المشهور في تلقيب الأيام والشهور

للشيخ شعبان الآثاري المتوفى سنة ٨٢٨هـ

تقديم وتحقيق

محمد علي الياس العدواني

الموصل ــ الاعدادية الغربية

مع نهاية القرن الهجري الرابع عشر ، وفي غمرة استعداد العالم الاسلامي للاحتفال بهذه الذكرى التأريخية الجليلة ، بدا لي أن اظهر في هذا الاوان نصاً لغوياً يناسب هذا الحدث ، أحققه بين توطئة وتعقيبات ، والله الموفق .

● ● ●

أولا ● التوطئة :

سبق لنا أن كتبنا بحثاً في العددين ١١٠ و ١١١ من مجلة : « الرسالة الاسلامية » الغراء ، ترجمنا فيه للشيخ زين الدين شعبان بن محمد القرشي الآثاري الموصلي ، المتوفى سنة خمس وستين وسبعمائة ، وأسهبنا القول في مخطوطته النحوية الموسومة بـ « الحلاوة السكرية » المحفوظة في خزانة مدرسة الحجيات بمكتبة الاوقاف العامة بالموصل .

الصواب : توفي سنة ثمان وعشرين وثمانمئة ، وما ذكره هنا هو تاريخ مولده . فليعلم

وكان الاستاذ هلال ناجي قد ترجم له كذلك في العدد الأول من المجلد الثالث من هذه المجلة « المورد » ، ثم نشر بديعياته في سلسلة كتب التراث الاسلامي ، التي تصدرها وزارة الأوقاف العراقية برقم (٣٠) سنة (١٣٩٧) للهجرة .

ولم يكن فيما ذكرنا من مؤلفات الشيخ شعبان ، وهي تزيد على الثلاثين ، غالبها منظوم كما نقل عنه ، ولا فيما ذكره هلال ناجي في الموضعين المذكورين آنفاً هذه الأرجوزة ، التي صدرنا باسمها بحثنا هذا ثم عاد الاستاذ هلال فذكرها في العدد الثاني من المجلد الثامن من المورد في مقدمة تحقيقه : العناية الربانية في الطريقة الشعبانية ، بل لم يذكرها له مترجموه من المتقدمين ايضا ، كالسخاوي في : الضوء اللامع(١) ، وابن حجر في : إنباء الغمر بأنباء العمر(٢) ، وابن العماد في : شذرات الذهب(٣) ، وغيرهم ممن ترجم له .

أما نحن فقد وقفنا عليها في مجموع مخطوط ، جاء في طرته ما نصه : « هذا الكتاب ألفيه في التصريف والخط والنحو والعروض والقوافي والمعاني والبيان والبديع ، وتسمى بـ : الجمع ، وكفاية الغلام في إعراب الكلام » ، ولم يتعرض كاتبها ــ رحمه الله تعالى ــ لذكر هذه الارجوزة ، وقد ذكر الأستاذ سالم عبدالرزاق هذا المجموع برقم ٢٠/٤ في فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة بالموصل (ج ٧/ص ٨٤) ، وقال : « إن هذا المجموع كان في خزانة المدرسة المحمدية في جامع الزيواني بالموصل ...

وفيه :

١ ــ المجمع (كذا) وهو منظومة في علوم اللغة العربية ، أولها :

« يقول أفقر الورى شعبان ... »

---

(١) ترجمته ٣\٢٠١ .
(٢) ترجمته ٣\٢٥٣ .
(٣) ترجمته ٧\١٨٤ .

٢ ــ كفاية الغلام في إعراب الكلام ؛ وهذه هي ألفية الشيخ شعبان في النحو ، ومطلعها :

الحمد لله الذي من اقترب
لنحو باب فضله نال الارب »

ثم ذكر المفهرس الأستاذ سالم هذه الارجوزة إلحاقاً في الجزء (٨/ص ٤١٥) من الفهرس .

وعند مطالعتنا لهذا المجموع تبين لنا أن ارجوزة (الجمع) هذه ؛ هي ما يذكره مترجمو الشيخ شعبان له بعنوان : (لسان العرب في علوم الأدب) ، وقد أحببنا نشر ارجوزته : المنهج المشهور ... معلقاً عليها بقدر الوسع ، لاسيما وقد اغفل ذكرها القدماء والمحدثون ممن ترجموا لشعبان كما اسلفنا . ونود أن نذكر أننا قد وجدنا على إحدى صفحات : (كفاية الغلام) من هذا المجموع تقريظاً بخط الامام جلال الدين البلقيني ، وكان احد أساتذة الشيخ شعبان بالقاهرة ، هذا نصه : « الحمد لله ، وقفت على هذه الألفية ، التي قلبت ألفين ، والكفاية التي صيرت الأعراب واللسان إلفين ، وأفادت من الضبط والجمع ما أزال عنها البين ، فأعيذها بالله الواحد من شر العين ، لله در ناظمها ، فقد أحسن فيها غاية الاحسان ، ونظمها درراً فاقت شذور الذهب وقلائد العقيان ، ولله در أخير ما أحلاه ، ولا تنكر الحلاوة من شعبان ، وقد قال لسان خبير من حال ناظمها : ليس الخبر كالعيان . وقال ذلك وكتبه عبدالرحمن البلقيني حامداً ومصلياً ومسلما » .

وقد كنى الشيخ البلقيني بقوله : « ولا تنكر الحلاوة من شعبان » عن كتاب الشيخ شعبان في النحو « الحلاوة السكرية » وقد ذكرناه آنفا ، ولا يستبعد أن يكون قد كنى بغاية الاحسان ، وشذور الذهب ، وقلائد العقيان عن كتب معروفة ، غاية الاحسان لأبي حيان النحوي الأندلسي ، وشذور الذهب لابن هشام الانصاري ، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان .

وبعد هذا التقريظ في المخطوط المجموع ؛ وجدنا قصيدة للشيخ شعبان ، يمتدح بها ألفيته؛ ومنها قوله ؛ وقد كان ساكناً بمصر :

فلا تعجبن لي من حلاوة نظمها
فناظمها شعبان سكره مصري

ثم يأتي ما نصه : « أخبر مصنف هذا الكتاب الشيخ الامام العالم الحافظ المفتن شعبان الآثاري ، أن مولده في ليلة النصف من شعبان المكرم عام خمسة وستين وسبعمائة ؛ وبمشايخه الذين أخذ عنهم هذا العلم وغيره ،فمنهم : ــ شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن في المدرسة السابقية بالقاهرة ، وقد جاء ذكره بعد البلقيني . ومنهم :

ــ شيخ الاسلام شمس الدين الغماري في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين . ومنهم :

ــ الشيخ شمس الدين ابن القطان الشافعي في الجامع العمروي .

ومنهم :

ــ الشيخ بدر الدين الأبشيطي في المدرسة الشريفية بالقاهرة . ومنهم :

ــ الشيخ برهان الدين الأبناسي بالقاهرة(٤) .

ومنهم :

ــ الشيخ عز الدين بن جماعة بجامع الأقمر بالقاهرة . ومنهم :

ــ الشيخ بدر الدين الطنبذي في المدرسة الحسامية . ومنهم :

ــ الشيخ برهان الدين الدجوي في حانوت الشهود بسويقة الريش بالقاهرة ، ومنهم :

ــ الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي قاضي القضاة الحنفية بالمدرسة السيوفية بالقاهرة المحروسة .

رحمة الله عليهم أجمعين وغيرهم ؛ لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده، وانما ذكرت أعيانهم ، ليعلم أن العلم بالتعلم ، ولو لا المربي ما عرفت ربي » .

وبعد هذا النص الذي عرض فيه شعبان طائفة طيبة من أسماء شيوخه ، قال : « وأما سندي في هذا العلم [يعني : علم العربية] فأخذته عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري المالكي النحوي ؛ وأخذ هو عن الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ، وأخذ هو عن أبي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي بغرناطة ، وأخذ هو عن علي بن محمد بن

---

(٤) ذكر السخاوي في (الضوء اللامع ١/١٧٢) : « انه كان مدرسا في مدرسة السلطان حسن وغيرها ، ثم اتخذ له زاوية في المقس بظاهر القاهرة ، رتب فيها درسا وطلبة، وحبس عليها رزقه » .

علي الكناني الشهير بابن الضائع ، واخذ هو عن الأستاذ الكبير أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي ، الشهير بالشلوبين ، وهو الذي انتهت إليه رياسة هذا الفن النحوي ، أقراه نحواً من ستين عاماً ، واخذ هو عن الأستاذ أبي إسحق بن ملكون ، واخذ هو عن الحافظ المستنجز أبي بكر محمد بن عبدالله الفهري ، واخذ هو عن أبي الحسن علي بن مهدي التنوخي ، الشهير بابن الأخضر ، واخذ هو عن أبي الحجاج الأعلم الشنتمري ، واخذ هو عن أبي علي القالي ، واخذ هو عن المبرد ، واخذ هو عن أبي عمر الجرمي وأبي عمار المازني ، واخذا عن أبي الحسن الاخفش ، واخذ هو عن سيبويه ، واخذ هو عن الخليل بن احمد ، واخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء ، واخذ هو عن أبي الأسود الدؤلي ، واخذ هو عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ورضي عنه » .

وقيمة هذا النص انه حفظ لنا سنداً من اسانيد علم اللغة والنحو ، بدا ببواكيره الأولى نازلا حتى منتصف القرن التاسع الهجري ، فضلا عن كونه سندا مشرقيا واندلسيا في الوقت نفسه. وقد اضاف شعبان الآثاري بعد ذلك قوله : « واما كتب ابن مالك ــ رحمة الله عليه ــ فأرويها من طرق عديدة بسند مفصل اليها ، فمنها :

ــ عن الغماري ، عن ابي حيان ، عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس عن ابن مالك . ومنها :

ــ عن ابن القطان ، عن صهره الشيخ بهاء الدين ابن عقيل ، عن الشهاب محمود ، عن أبي مالك . ومنها :

ــ عن ابن الملقن ، عن المسند أحمد كشتغدي ، عن ابن مالك .

ــ وهذا إعلامها ، ولا نطيل ففي هذا القدر كفاية لطالب الكفاية » . .

وفي هذه النصوص المتقدمة كلها ما يغني اشد الغناء عن محاولة الكتابة في التعريف بشعبان الآثاري في هذا الموضوع ، فهي منقولة من خطه ، فقد اشير بعدها في المخطوطة بما نصه : « نقل من خط الشيخ العلامة المتفنن الشاعر ابي سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داؤد بن علي الموصلي القرشي الشافعي الآثاري » .

وقد جاء في آخر مخطوطة هذه الالفية ما نصه ايضا : « قال محمد بن محمد بن احمد السخاوي المالكي ، نزيل طيبة المشرفة على الحال بها أفضل الصلاة والسلام ، في شهر رمضان المعظم قدره ، سنة اربع وعشرين وثمانمائة [وهو كاتب هذه المجموعة] ، وقد نظمته [يعني : سند شيخه في دراسة اللغة] ليسهل حفظه عليه ، وعلى من يحتاج إليه ، فقلت :

الحمد لله على ما علما
احمده مصليا مسلما
وهذه إجازة لسيدي
وساعدي وعضدي وسندي
الفاضل الشيخ الامام العالم
الكامل الحبر الهمام الحاكم
فليرو علم النحو عن شعبان
عن الغماري عن أبي حيان
عن ثقيفهم عن الكناني
عن الشلوبين الرضي الامام
عن ابن ملكون عن ابن الفهري
محمد وهو عن ابن الاخضر
عليهم عن الامام الأعلم
عن ابن أحمد الرضي مسلم
عن الامام بن أبي الحباب عن
أبي علي القالى الامام المؤتمن
عن المبرد وعن الجرمي عن
سعيدهم اخفشهم أبي الحسن
عن سيبويه المرتضى شيخ الملا
عن الخليل ثم عن نجل العلا
عن نصر بن عاصم والدؤلي
من قبله يروي الأصول عن علي
لانه هو الذي قد أصلا
وبعده جاء الخليل فصلا

وبعد هذا عمت الإفادة
إذ كل نحوي له زيادة
فهذه عشرون شخصاً مني
إلى الامام إن أخذت عني
وذاك أعلى سند الرواة
فيه تفوقت على النحاة
فاسأل الله وسيع رحمته
لي ولهم وسابغات نعمته
والمسلمين كلهم محمدلا
مصلياً مسلما محسبلا

وإنما اثبتنا هذا النظم لنخرج منه مقارنة بالسند المنثور بالملاحظ الآتية :

١ ـ زاد النظم : مسلم بن احمد شيخاً للأعلم الشنتمري . وهو الأديب النحوي القرطبي تلميذ أبي عمر بن أبي الحباب ، وكان بارعاً في علم العربية واللغة ورواية الشعر وكتب الآداب ، توفي سنة(٥) (٤٣٣هـ) .

٢ ـ سقوط ابن أبي الحباب في النص المنثور بين الأعلم الشنتمري ومسلم بن أحمد الذي ذكرناه آنفا ، وبين القالي ، وكأن الأعلم كان يروي عن القالي مباشرة ، وليس الأمر كذلك ، فقد ذكر ابن خير الاشبيلي في (فهرست ما رواه عن شيوخه(٦)) متحدثا عن كتاب الأعلم (أشعار الستة الجاهليين) ، ما نصه : « حدثني به ... عن أبي الحجاج الأعلم المذكور ، عن الوزير أبي سهل يونس ابن أحمد الحراني ، عن شيوخه أ أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي ، وأبي الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبي عمر بن أبي الحباب ، كلهم يرويها عن أبي علي البغدادي » ، يعني : القالي ، ويتضح من هذا أن بين الأعلم والقالي أكثر من رجل في الرواية ، ولنقل إن بينهما رجلين على الحقيقة .

٣ ـ اسقط نثر السند ونظمه شخصاً ما من طلاب المبرد ، الذين أتصل بهم القالي ، وكان قد قدم إلى بغداد سنة ٣٠٣هـ بعد وفاة المبرد سنة ٢٨٥ بثمانية عشر عاماً(٧)، واغلب الظن أن الاسم الساقط هو ابن دريد ، فقد كان القالي كثير الرواية عنه ، كما يلحظ ذلك بيسر في أماليه المعروفة .

٤ ـ زاد النظم : نصر بن عاصم بين أبي عمرو بن العلاء وأبي الأسود الدؤلي ، وهو الصحيح، قال ياقوت الحموي : « نصر بن عاصم الليثي النحوي ، كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين ، وكان يسند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو ... وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء(٨) » .

❋ ❋ ❋

وبعد فإن كتابة هذه المجموعة المخطوطة بخط محمد بن محمد السخاوي ناظم السند ، كانت قبل وفاة الشيخ شعبان ـ رحمه الله ـ بأربع سنوات ، وكان شعبان قد توفي سنة ٨٢٨ ، ويكون نظم السند وتدوينه قد وقع إبان إتصال السخاوي بالآثاري وقت الدراسة عليه في المدينة المنورة ، فقد قال : « وقد نظمته ليسهل حفظه عليه » ، وقد ذكر أنه هو الذي كتبها في أكثر من موضع ، ومع هذا فان الملاحظ التي اثبتناها قائمة ، تثير شيئاً من الشك في كون الآثاري قد راجع سنده المكتوب نثراً ونظماً بقلم تلميذه .

ثانياً ● نص الأرجوزة :

اما ارجوزة : المنهج المشهور في تلقيب الايام والشهور ، فهي مسطورة في اصلها من المخطوطة المجموعة على صفحتين متقابلتين بقياس ١٨ × ١٤ سم ، ومنها :

« المنهج ... تقلب ... » ، وصوابه : « تلقيب » كما اثبتناه ، لأن الناظم الآثاري ـ كما سنرى ـ إنما قصد فيها إلى أسماء الأيام والشهور أو القابهما ، لينظر فيها نظراً لغوياً مجرداً ، لا يصدق عليه معنى : التقلب ، إذ لاتصح أية دلالة في عنوان هذه الأرجوزة .

---

(٥) ترجمته في : انباه الرواة ٢٦١\٣ ، وكتاب الصلة لابن بشكوال ٥٦٧\٢ .
(٦) الفهرست \ ٣٨٩ .

(٧) تنظر : بغية الوعاة \ ١١٦ ، ١٩٨ .
(٨) معجم الأدباء ٢٢٤\١٩ .

تقول الأرجوزة :

الحمد لله على الأفضالِ   شكراً مدى الأيامِ والليالي
يا سائلي تثنيةَ الأيامِ   والجمعَ للشهورِ والأعوامِ
لأولِ الأيامِ قد قالوا : الأحدْ   والأحدانِ للمثنى في العددْ
وإنْ جمعتَهُ بجمع القلةْ   فتلك آحادٌ بغير علّة
ت(١) وإن جمعتَهُ بجمع الكثرةْ   قلْ أَحْدَاثٌ وأُحودٌ إثره
ت(٢) وجاء الاثنينُ على أثناءِ   في قلة تجمع كالأبناءِ
على الصحيح وهو بالتعبير   في جمعه يُعزى إلى التكسير
ت(٣ـ وابن قتيبةٍ أجاز جمعَهُ   على أثانينَ فحقق منعَهُ(٩)
لأنه قاس ، وغير خافِ   خطؤه ، وانظرْ في الارتشاف(١٠)
كأنه قال : على دهقانِ   يأتي دهاقين من الأوزانِ
وقال : الاثنانات في الترشيح من   أعربَ بالنون وذا أيضاً وَهَنْ(١١)
ت(٣) لأنه قاس على شعبانِ   وقال : شعبانات جمع الباني
ت(٤) ثم الثلاثاء بهمزٍ بعد مدّ   له ثلاثاوان في رفعٍ وَرَدْ
ثم الثلاثاوات في جمعٍ عُرِفْ   في كثرةٍ وصحَّ بالتا والألفْ
ت(٥) في الأربعاء المدّ والهمز معا   ومهما أُطلِقَ عين الأربعا
ت(٦) وللمثنى أربعا وان رُفِعْ   وأربعاوانْ كأمسه جُمِعْ
ت(٧) ثم الخميس والخميسان معَه   أخمسةٌ قلتها من جَمَعَه
ت(٨) وخُمُس بجمع كثرةٍ عُرِفْ   وخَمَسِيّاتٌ مثله أيضاً أُلِفْ
وجُمُعَةٌ وجُمُعَتانِ وجُمَعْ   وجُمُعاتٌ كثرةً لمن جمعْ

---

(٩) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . صاحب : ادب الكاتب ، والشعر والشعراء وغيرها ، توفي سنة ٢٧٦هـ . وينظر : ادب الكاتب \ ٨٥ .

(١٠) يعني : كتاب أبي حيان محمد بن يوسف الاندلسي ، المتوفى سنة ٧٤٥هـ ، واسمه : ارتشاف الضرب من لسان العرب ، منه نسخة في مكتبه الاحمدية بحلب ، مصورتها في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، برقم: ٧ ، وينظر : أبو حيان النحوي \ ١٢٤ ، فهرس المخطوطات المصورة ١\٣٧٨ .

(١١) الترشيح ، قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١\٣٩٩: .. في النحو لسليمان بن محمد بن الطراوة المالقي ، المتوفى سنة ٥٢٨هـ ، وينظر : الذيل والتكملة لكتابي الوصول والصلة ٤\٨٠ ، ودراسة الدكتور محمد ابراهيم البنا ، المنشور في المجلد الثاني ، من مجلة كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية في جامعة قار يونس ، ليبيا ، سنة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥م ، بعنوان : الاستاذ أبو الحسين بن الطراوة ، ص ٧١٧ ـ ٨١٢ .

ت(٩) وميمُه تُضمّ ثم تنفتحْ   وإن تكنْ سكّنته أيضاً يصحْ
ت(١٠) والسبتُ والسبتانُ والأسباتُ   وأسبُتٌ قلّلْ وقل : سبتَاتُ
أو السبوتُ وهما للكثرةْ   وللسُّبوت في الجموعِ شُهرةْ

* * *

ت(١١) شهورُهم أوّلها المحرّمْ   قل : المحرّمان منها تَعلَمْ
ت(١٢) ثم المحرّماتُ والمحارمُ   جمعانِ للكثرةِ كلٌّ قادمُ
ت(١٣) وصَفَرٌ وصَفَرانِ فيه   والجمعُ أصفارٌ له تُلفيه[١٢]
في قلّةٍ وجمعُه للكثرةْ   في صفراتٍ عند أهل الخبرةْ
ت(١٤) وفي ربيع قل : ربيعانِ معهْ   من القليل في الجموع : أربعهْ
ورُبْعٌ ثم ربيعاتٌ وردْ   كلاهما لكثرةٍ من العددْ
ت(١٥) ثم جُمادى وجُماديانِ   واجمعْ جُمادياتٌ في الزمانِ
لكثرةٍ بفتحِ دالٍ منه   في الكلِّ والياء خفيف عنه
ـ١٥)ت وأنّثا وخصَّ بالتذكير   سواهما في العُرْفِ والتنكير
ورَجَبٌ ورَجَبَانُ في الأصَبْ   والجمعُ أرجابٌ لقلةٍ وَجَبْ
ت(١٦) ورَجَبات جمعُ كثرةٍ قُبِلْ   وبالأصمِّ والأصبِّ قد نُقِلْ
ت(١٧) شعبانُ شهرُ المصطفى محمّدِ   ومنه شعبانان فرعُ المفردِ[١٣]
ومنه شعباناتُ جمعٌ قادمُ   لكثرةٍ وهو صحيحٌ سالمُ
ثم شعابينُ على التكسير   مجموعةٌ وهي من التكثير
ورمضانُ ورمضانان يردْ   ورمضاناتٌ لكثرةٍ عُهِدْ
ت(١٨) ورمضانينُ من الجموع   لكثرةِ المذكّرِ المسموعِ
ت(١٩) شوّالُ شوّالانِ مثلُ ما قيل   في الجمع شوّالات أو شواويل[١٤]
ـ١٢)ت ومنه ذو ذوا ذوات القِعْده   كالحجّة الحاوي ثلاثاً بعدَه
هذا تمام المنهجِ المشهور   لطالب الأيام والشهور

---

[١٢] تلفيه : تجده .

[١٣] في الأصل : ومنه شعبان .

[١٤] في الأصل : قيل في موضع : مثل ، وشوال في موضع : شوالات والصحيح ما أثبتناه .

ثالثاً ● تعقيبات :

بعد أن أثبتنا هذا النص المنقول عن نسخة مخطوطة ، كتبها ــ كما أسلفنا ــ تلميذ الآثاري محمد بن محمد بن أحمد السخاوي المالكي سنة ٨٢٤ ، نثبت بعض الملاحظ والتعقيبات ، التي تتصل بمواقعها من النص بالأرقام التي وضعناها إزاء بدايات بعض أبياته على التوالي :

● ت ١) الأحد ، قال الفيروزآبادي (القاموس المحيط ١/٢٧٣) في جمعه : آحاداً وأحدان ، أو ليس له جمع . ونقل الزبيدي في (تاج العروس ٢/٢٨٧) عن عباب الصاغاني : « وسئل أبو العباس [وأغلب الظن : أنه المبرد] هل الآحاد جمع أحد ، فقال : معاذ الله ليس للأحد جمع ، ولكن إن جعلته جمع الواحد ، فهو محتمل كشاهد وأشهاد » .

● ت ٢) الاثنين ، قال الفيروزآبادي (القاموس ٤/٣٠٩) في جمعه : أثناء وأثانين ، ونقل الزبيدي في (التاج ١٠/٦٠) أن الأثانين جمع حكاه أبو عمر الزاهد عن ثعلب ، وقال الجوهري في (الصحاح ٦/٢٢٥٩) : أن يوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع لأن مثنى ، فإن أحببت أن تجمعه كأنه صفة للواحد ، قلت : أثانين . وقد أنكر شعبان هذا الجمع الذي أجازه ابن قتيبة في (أدب الكاتب ١/٨٥) ، فقال:

وابن قتيبة أجاز جمعه
على أثانين فحقق منعه

وكان ابن بري قد نبه فيما نقله صاحب (اللسان ١٤/١١٨) من حواشيه على الصحاح : أن هذا الجمع ليس بمسموع ، وإنما هو من قول الفراء وقياسه ... والمسموع في جمع الاثنين : أثناء على ما حكاه سيبويه .

● ت ٣) أشرنا إلى كلام شعبان في إنكار : الأثانين جمعاً للاثنين ، وعنده أنه قياس غير سليم ، نظر فيه إلى : دهقان ودهاقين ، فكان : إثنان وأثانين ، ونص ما قاله ابن قتيبة فيه في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من (أدب الكاتب /٨٥) : « والاثنان : لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مثنى ، فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد ، قلت : أثانين » وهذا وفاق ما نقلناه آنفاً من كلام الجوهري .

وأما الجمع الآخر الذي ذكره ابن الطراوة : الاثنانات . فقد علق أبو حيان الاندلسي عليه وعلى الاثانين بقوله في (ارتشاف الضرب من لسان العرب / اللوحة ٥٩) :

« ... فأما سوى ما تقدم فقد قيل : هو مقصود على السماع من مؤنث ومذكر ، قالوا : سما وسماوات ، وأرض وأرضات ، ... وكذلك: سباط وسرادق ... وجبال وخيام .. وشعبان ورمضان وشوال ومحرم ، وفي الترشيح : ومن قال : الاثنان فجعل الرفع والنصب والخفض في(١٥) النون ، جمعه : الاثنانات ، كما تقول : رمضانان وشعبانات ، وأجاز ابن قتيبة : الأثانين، كما تقول الدهاقين ، وتكسير هذا على : فعالين ، لا يقاس ، وإنما يوخذ سماعا عن العرب ، وإلا فهو مجموع على السلامة » ، ومن هذا يتضح أن الآثاري كان ينظر في كتاب أبي حيان في الاعداد لنظم هذه الأرجوزة اللغوية .

● ت ٤) الثلاثاء بضم الاولى ومد آخره ، قال الفيروزابادي (القاموس ١/١٦٢) : « يوم الثلاثاء بالمد ويضم » ، وفي اللغويين من يؤنثه ، قال الزبيدي في (التاج ١/٦٠٧) : « وحكي عن ثعلب: مضت الثلاثاء بما فيها » .

● ت ٥) ذكر الفيومي في (المصباح المنير ١/٣٣١) أن الاربعاء ، هو ممدود مكسور الباء ، لا نظير له في المفردات ، وإنما يأتي وزنه في الجمع ، وبعض بني أسد كانوا يفتحون باءه ، والضم لغة قليلة فيه ، وقال سيبويه في (الكتاب ٢/٣١٧) : « إفعلاء : ولا نعلمه جاء إلا في الاربعاء » وقال (٢/٣١٨) : « أربعاء : ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء » ، وينظر : (أدب الكاتب / ٤٧٥ ، ٤٨٣) وقول الآثاري : ومعهما ــ يعني الهمز والمد ــ اطلق عين الأربعاء ، إشارة إلى ما ورد في الباء من تثليث الحركة .

---

(١٥) في الأصل ، أصل الارتشاف : ر ، والتصحيح ما أثبتنا)

● ت ٦) وقوله : كامسه إشارة إلى : الثلاثاء ، وقد ذكر في جمعه : الثلاثاوات بقلب الهمزة واوا.

● ت ٧) واخمساء ، مثل : نصيب وانصبة وانصباء ، كما في : (أدب الكاتب / ٨٥) ، وأغلب الظن ان الآثاري قد اعتمد على ما أورده ابن قتيبة في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من هذا الكتاب اعتمادا كاملا او يكاد في صياغة هذه الارجوزة ، فضلا عن اعتماده على إرتشاف أبي حيان الأندلسي كما أسلفنا :

● ت ٨) ولم اقف على : خمسيات ،هذا الجمع الذي عده الآثاري مألوفا ، فيما بين يدي من مصادر لغوية ، وفيها : أخامس كما في (التاج ٤/١٤٠ ، اللسان ٦/٧٠) .

● ت ٩) ذكر الفيومي في (المصباح ١/١٧) أن يوم الجمعة سمي بهذا الاسم لاجتماع الناس فيه، والميم مضمومة في لغة الحجاز ، ومفتوحة في لغة تميم ، وإسكانها لغة بني عقيل ، وأما الجمعة بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع واولها يوم السبت ، ونقل قول ابن الأعرابي : أول الجمعة يوم السبت ، واول الايام يوم الأحد .

● ت ١٠) السبت كما هو معروف : الراحة ، وقال الجوهري في (الصحاح ١/٢٥٠) : السبت: ضرب من سير الابل ... قال حميد بن ثور :

ومطوية الأقراب أما نهارها
فسبت وأما ليلها فذميل(١٦)

وسبت علاوة سبتاً : إذا ضرب عنقه ، ومنه سمي يوم السبت ، لانقطاع الأيام عنده .

● ت١١) ذكر الفيومي في (المصباح ١/٤٩٨) ان الشهر مأخوذ من الشهرة ، وقال الفيروزآبادي في(القاموس٢/٦٦) : « لانه يشهد بالقمر» . والمحرم، قال الفيومي في (المصباح /) : « باسم المفعول سمي الشهر الأول من السنة ، وأدخلوا عليه الالف واللام لمحاً للصفة في الأصل ، وجعلوه علماً مهماً ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور ، وعند قوم يجوز على صفر وشوال » .

● ت ١٢) في أسباب تلقيب الشهور بأسمائها المعروفة ، قال ابو هلال العسكري في (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٤١٦ – ٤١٨) : « اخبرنا ابو احمد [العسكري] عن أبي عمر [الزاهد] عن ثعلب ، قال : كان المحرم عندهم شهراً حراماً ، لا يغيرون فيه ، وكان صفر شهر جدب ، تصفر فيه المياه ، ويرتحلون فيه إلى الميرة ، وتلك الميرة تسمى الصفرية ، فيمنعهم ذلك عن الغارة ، وكان شهرا الربيع شهري خصب ، يرعون فيهما ، ولا يحتاجون إلى الغارة، وجمادى وجمادى شهري قر ، تجمد فيهما المياه ، وكان رجب يعظم . يقال : رجبت الرجل، إذا عظمته ، ورجل رجيب ، ولا يرون الغارة فيه، وكان شعبان شهراً تتشعب فيه القبائل ، لقصد الملوك والتماس العطية ، ورمضان شهر حر ، ترمض فيه الابل ، فلا يقدرون على المسير ، وكان ذلك عند تسمية الشهور ، ثم تختلف أوقاتها لانها قمرية ، وذو القعدة شهرا حراما يقعدون في بيوتهم فيه وذو الحجة شهرا حراما يتشاغلون فيه بالحج ، وكان شوال شهر الغارة ،وانشد قول أوس(١٧) :

ابا دليجة من لجي مفرد
فزع من الأعداء في شوال

وسمي شوالا لأن الابل تحمل فيه، فتشول بأذنابها » .

● ت ١٣) ذكر الفيومي في (المصباح ١/٥٢٣) جماعة تورده الصفر معرفاً بالألف واللام . وقال ابن دريد في (جمهرة اللغة ٢/٣٥٥) : « والصفران شهران من السنة ، سمي احدهما المحرم في الاسلام » .

● ت ١٤) قال الفيروزآبادي في (القاموس ٣/٢٥) : « والربيع ربيعان ، ربيع الشهور وربيع

---

(١٦) البيت في ديوان حميد \ ١١٦ .

(١٧) ابن حجر ، والبيت في ديوانه \ ١٠٧ ، وفيه : صفح من ..

الأزمنة ، فربيع الشهور شهران بعد صفر ، ولا يقال إلا : شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر ، وأما ربيع الأزمنة فربيعان : الربيع الاول الذي يأتي فيه النور(١٨) والكمأة ، والربيع الثاني الذي تدرك فيه الثمار ، و ... السنة ستة أزمنة . شهران منها الربيع الاول ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران الربيع الثاني ، وشهران خريف ، وشهران شتاء » . وقال الفيومي في (المصباح ١/٣٣١) : « وإنما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع ، لان لفظ شهر مشترك بين الشهر والفصل » .

● ت ١٥) جمادى بضم الجيم وفتح الدال ، قال ابن الانباري في (المذكر والمؤنث /١٤٠) : وأما اسماء الشهور فانها مذكرة إلا جماديين ، فانهما مؤنثان ، تقول : مضى رجب بما فيه ، ومضى المحرم بما فيه ، ومضت جمادى بما فيها ، قال الشاعر :

اذا جمادي منعت قطرها
زان جنابي عطن معصف

فان سمعت في الشعر تذكر جمادين ، فانما يذهب به الى معنى الشهر ، كما قالوا : هذا الف درهم ، فقالو : هذه على معنى الدراهم ، ثم قالو الف درهم ، وينظر نص ابن الانباري ايضا في (شرح شواهد الشافية /٢٧٩ ــ ٢٨٠ ، المصباح المنير ١/١٦٨) .

● ت ١٦) لم اجد في (التاج والفائق واللسان والنهاية) معنى : الاصب بالباء وجاء في اللسان ١/٥١٩) :

وتصبصب القوم تفرقوا ، وصبصب اذا فرق جيشا او مالا ، فظننت ان قولهم : رجب الاصب من هذا ، وان الاصب اسم تفضيل ، فهو اشد تفريقا لهم عن القتال من سائر أوقاتهم لتحريمهم القتال فيه البتة . وفي جمع رجب ، زاد الفيومي في (المصباح ١/٢٢٥) : وأرجبة ، وأرجب ، ورجاب مثل جبال ، ورجوب ، وأراجب ، وأراجيب ، ورجبانات .

● ت ١٧) ثمة اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر امتي » اثبتها الشيخ علي ناصيف في تعليق له على كتابة : (التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول ٢/٨٤) .

● ت ١٨) وزاد الفيروزابادي في (القاموس ٢/٣٣٢) : وأرمضه وأرمض بضم الميم - وقال الزبيدي في (التاج ٥/٣٧) : « وفاته أرمضاء ، نقله الجوهري(١٩) ، ورماضين نقله الصاغاني(٢٠) وصاحب اللسان(٢١) ، وقال ابن دريد(٢٢) : زعموا ان بعض اهل اللغة قال : ارمض وهو شاذ . وليس بالثبت ولا المأخوذ به » .

● ت ١٩) المحنا في هامش سابق الى أن في الاصل المخطوط : شوال في موضع : شوالات ، وذهبنا الى ان الاخير هو الصحيح ، فقد ذكره ابن قتيبة في باب ما يعرف واحدة ، ويشكل جمعه في (أدب الكاتب /٨٥) والفيروزابادي في (القاموس ٣/٤٠٤) ، وزاد الزبيدي في (التاج ٧/٤٠١) : وشواول على طرح الياء الزائدة ، والجموع الثلاثة في (اللسان ١١/٣٧٧) . وبعد فقول شعبان الآثاري : « ومنه ذو ذوا ذوات » اي : كما يقول هذا في الحجة إفراداً وتثنية وجمعاً يقال كذلك في القعدة ، وربما اراد عود الضمير في قوله (ومنه) الى : المنهج المشهور الذي جعله عنوان أرجوزته هذه ، التي علقنا عليها هذه التعليقات اللغوية ، ونختمها بقول الفيومي في (المصباح ٢/٧٨٦) : « ذو القعدة بفتح القاف والكسر لغة ، والجمع ذوات القعدة ، وذوات القعدات ، والتثنية ذواتا القعدة وذواتا القعدتين ، فثنوا الاسمين وجمعوهما وهو عزيز ، لان الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة ، ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع » ، وكان قد قال في (المصباح ١/١٨٦) ايضا : « الحجة بالكسر على غير قياس ... وقياسه الفتح ، ولم يسمع من العرب ، وبها سمي الشهر .. بالكسر ، وبعضهم يفتح .. وجمعه : ذواتا الحجة » .

تم التعليق بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١٨) يعني : الزهر ، او الابيض منه .

(١٩) الصحاح ٣\١٠٨١ .

(٢٠) التكملة والذيل والصلة [illegible] .

(٢١) اللسان ٧\١٦١ .

(٢٢) جمهرة اللغة ٢\٢٦٦ .

مراجع التحقيق

* * *

(١) أبو حيان النحوي ، الدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٣٨٥ – ١٩٦٦ .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، مصورة الدكتور أحمد ناجي القيسي عن نسخة المكتبة الأحمدية في حلب .

(٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٤ ، القاهرة ١٣٨٢ – ١٩٦٣ .

(٤) أنباء الغمر بأنباء العمر ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، القاهرة ، نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .

(٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦

(٧) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ، للشيخ منصور علي ناصف ، ط ٢ ، القاهرة .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦ .

(٩) التكملة والذيل والصلة ، للحسن بن محمد الصاغاني ، القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .

(١٠) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٣٨٩ – ١٩٦٩ .

(١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤

(١٢) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٠ .

(١٣) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبدالعزيز الميمني القاهرة ١٩٥١ .

(١٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لابن عبدالملك المراكشي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت .

(١٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح [illegible] العماد الحنبلي ، القاهرة ١٣٥٠ .

(١٦) شرح شواهد الشافية ، لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ، القاهرة ١٣٥٦ .

(١٧) الصلة ، لابن بشكوال ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ .

(١٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي ، القاهرة ١٣٥٤ .

(١٩) فهرست ما رواه ابن خير الإشبيلي عن شيوخه ، تحقيق كوديرا ، ط سرقسطة ١٨٩٣ ، أوفسيت المثنى ١٩٦٣ .

(٢٠) فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٤ .

(٢١) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، تصنيف سالم عبدالرزاق أحمد ، الموصل ، وبغداد ١٩٧٥ وما بعدها .

(٢١) القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادي ، القاهرة ١٣٣٢ .

(٢٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، استنبول ١٩٤١ .

(٢٣) لسان العرب ، لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ .

(٢٤) مجلة كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ليبيا جامعة قاريونس ، ١٩٧٤ – ١٩٧٥ مج٢ .

(٢٥) المذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنابي ، طبعة روتيو ، بغداد ١٩٧٦ .

(٢٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد الفيومي ، القاهرة ١٩١٢ .

(٢٧) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، القاهرة ١٩٣٦ .